الباطنة كالعلم والقوة والجاه والمال ومن جمع معونة التي منحهم الله اي بها ومؤيده قوله عليه
السلام ان علما لا يقال اي يتحدث به ككنز لا ينفق منه رواه ابن ابي شيبة ورواه
الطبراني في الاوسط مرفوعا بلفظ مثل الذي يتعلم العلم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا
ينفق منه واليه اي الى احتمال الانفاق من جميع المعاون كعبد الله بن سلام بتخفيف اللام
واضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح وعن الزمخشري اكثر الناس على انه بالفتح وعندي انه
بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل ولا بد في المضروب به مثلا والمضروب
من المماثلة او المراد باولئك اي الذين يومنون بالغيب وبهولاء اي الذين يؤمنون بما
انزل اليك الخ مقابلوهم هو من آمن من اهل الكتاب كاليهود والنصارى او على المتقين
عطف على قوله على الذين يومنون بالغيب وكانه قال ان يرجهم اي بالذين يومنون بما انزل
اليك الاولون باعيانهم اي الذين يومنون بالغيب بمعنى انهما متحدان صدقا وان كانا
مختلفان مفهوما وعليه فافراد هولاء بالذكر اعتناء بشانهم واما فائدة تكرير الموصول
فسياتي في كلامه ووسط العاطف اي في قوله والذين يومنون بما انزل اليك على تقدير
الاحتمال المذكور اي وسط العاطف بين الموصوف وصفته كما وسط بينهما في قوله الى الملك
القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم القرم بفتح القاف الفحل المكرم الذي
لا يحمل عليه والهمام بضم الهاء هو من اسماء الملوك لعظم همتهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه
والكتيبة الجيش كما مر والمزدحم مكان الازدحام وهو وقوع القوم بعضهم على بعض و
كما وسط بينهما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب زيابة اسم ام الشاعر
وقيل ابوه واسم ابيه على الاول فهل والشاعر على القولين ابن زيابة واسمه سلمة قال ذلك
جوابا للحارث بن همام الشيباني حيث قال له يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني النعم العازب

اي البعيدة عن المرعى ويا لهف كلمة تحسر بها على ما فات والصابح المغير صباحا والآيب
الراجع ومعنى البيت انه تحسر امه او اباه ان لا يلحقه الحارث في بعض غاراته فيقتله او
ياسره قال ذلك حقيقة على تقدير حصول تلك الاوصاف للحارث وتهكما على تقدير عدم
حصولها له بعينه واسه لو لاقيته وحده لآب سيفنا مع الغالب اي مع ثم اشار الى
فائدة عطف الموصول الثاني على الموصول الاول مع قوله باتحادهما بقوله على معنى انهم اي
المتقين الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة الخ مدخول بين الاول الايمان
بالغيب وما عطف عليه ومدخول الثانية الايمان بما انزل اليك وما عطف عليه وكرر
الموصول ولم يكتف بصلته على القول باتحاد الموصولين تنبيها على تغاير القبيلين اي
النوعين من الوصف وتباين السبيلين اي طريق الموصولين وتباينهما بتباين الموصولين
مفهوما او طائفة منهم اي من الاولين فهو عطف على قوله الاولون باعيانهم اشادة
بالدال المهملة بذكرهم اي رفعة من قدرهم قال الجوهري اشاد بذكره اي رفع من قدره
بان تلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا بضم الراء اشهر من فتحها وهذا مع ما بعده
جواب ما يقال كيف سمع جبريل كلام الله مع انه قديم ليس بلفظ اي سمعه بان
خلق الله له سماعا لكلامه ثم اقدره على عبارة يعبر بها عنه او خلق اصواتا مقطعة
بهذا النظم المخصوص في جسم مخصوص فتلقفه جبريل او خلق في اللوح المحفوظ
كتابة بذلك فحفظه جبريل وانما عبر عنه بلفظ المضي الخ حاصله انه عبر عنه لوجهين
باعتبار
احدهما انه مجاز تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه
غير المتحقق بالمتحقق وفي كل منهما جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي
رضي الله عنه وما انزل من قبلك معطوف على بما انزل اليك والايمان بهما جميعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)